

## التمكين القيادي للمرأة منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١

## Leadership empowerment of women since the establishment of the Iraqi state in 1921

الباحثة الهام جواد عطية

ا.م.د. عواطف علي خريسان

الجامعة المستنصرية- كلية الآداب -قسم الانثروبولوجي

*Alham chiead attia. Asst.Prof. Dr. Awatif ali khreisan**Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of inthropology .*

Email:

المستخلص :

يتضمن هذا البحث ألمسيرة ألنهضوية التي قطعتها المرأة العراقية نحو التعليم ، والعمل ، والمشاركة السياسية منذ تأسيس الدولة عام ١٩٢١ والى يومنا هذا . فمن يتتبع مسيرة المرأة العراقية وبدايات دخولها الى ميادين العلم والمعرفة والعمل يرى انها قطعت اشواطاً ليست يسيرة كونها تعيش في مجتمع تحكمه عادات وتقاليد صارمة كان يرى في تعليم المرأة وعملها خارج المنزل خروج عن القيم السائدة في المجتمع لكن المرأة استطاعت في بادئ الأمر تحت ظل هكذا ظروف ان تدخل المدارس وثبتت جذراتها في التعليم لتغيير الرؤى التي كانت سائدة حينذاك نحوها وتعطي المجتمع تصور جديد عن ادوارها فيما بعد اضطرها واقع المجتمع العراقي الى ان تكون هي المعيل الوحيد للأسرة نتيجة ما شهدته العراق من احداث تضمنت الحروب والصراعات والأزمات والحصار الاقتصادي ادت هذه الظروف الى ذهاب الرجل الى ساحات المعركة وتولي المرأة مسؤولية اعالة الأسرة حيث سجلت النساء نسبة لا بأس بها من مجموع القوى العاملة العراقية في فترة الثمانينيات والى يومنا هذا .

الكلمات المفتاحية: التمكين ، القيادة ، النوع الاجتماعي

**Abstract**

*This research includes the progressive march made by Iraqi women towards education ,work ,and political participation since the establishment of the state in 1921 to the present day whoever follows the path of Iraqi women and the beginnings of their entry into the fields of knowledge and work, he sees that she has made strides that are not easy because she lives in a society governed by strict customs and traditions he saw women's education and their work outside the home as a departure from the prevailing values in society but under such circumstances women were able at first to enter schools and prove their worth in education to change the perceptions that prevailed at that time towards her and give society a new perception of her roles later ,the reality of Iraqi society forced her to be the sole provider for the family as a result of what Iraq witnessed from events that included wars ,conflicts ,crises and economic blockades ,these conditions led men to go to the battlefields the women assumed the responsibility of providing for the family as women recorded a good percentage of the total Iraqi workforce in the eighties to the present day .*

**Key words** Empowerment ,Leadership,

## المقدمة

ان البحث في موضوع تمكين المرأة العراقية تطلب من الباحثة العودة إلى البدايات التاريخية لدخول المرأة في مؤسسات التعليم والعمل فلو تتبعنا المسار التاريخي لبدايات عمل المرأة مقابل أجر نجد ان التعليم هو اول عمل تمارسه المرأة العراقية وذلك نتيجة دخولها الى ميادين العلم والمعرفة بداية كمتلقي للعلم وفي النهاية كمانح للعلم والمعرفة من خلال توليها دور المعلمة والمدرسة والاكاديمية اضافة الى اسهاماتها بفعالية في الجوانب الاجتماعية والسياسية فالعراق اول دولة على صعيد الوطن العربي قام بتعيين امرأة بمنصب وزيرة في وزارة البلديات لذلك يتضمن البحث بدايات دخول المرأة الى ميادين العلم والمعرفة والعمل منذ عام ١٩٢١ الى يومنا هذا .

**اولاً: مشكلة البحث**

مشكلة البحث هي مشكلة تاريخية ليست وليدة اليوم فالمرأة قضت الكثير من حياتها مسلوقة الحقوق وحتى يومنا هذا بالرغم من أنّ النساء أصبحن يشكلنّ غالبية الخريجين وحملة الشهادات العليا واستطعن ان يدخلن الى كافة مجالات العمل المختلفة الا انهن مازلن متمثلات تمثيلاً ضعيفاً في الوظائف القيادية العليا ، وينظر إليهن بأنهن أقل قدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار ومواجهة الأزمات ، وأنّ وجودهن في المناصب القيادية في أغلب المؤسسات يمثل تحدياً للعديد .

**ثانياً: اهمية البحث**

تتبع أهمية البحث من أهمية دور المرأة في المجتمع ، ومدى مساهمتها في العملية التنموية من خلال مسيرتها النهضوية كما ان المرأة أضحت تشكل أكثر من نصف المجتمع ، وأنّ إهمال تفعيل دورها يؤثر سلباً على المجتمع كونها المسؤولة عن تربية الأجيال فالمرأة هي الممول الأول لتقافة الأطفال وتنشئتهم بالشكل الصحيح في الأسرة ، وأنّ تمكينها من التعليم والصحة والعمل سوف يؤثر بالإيجاب على أفراد الأسرة ، فالمرأة الممكنة يكون ابناءها أكثر صحة وأفضل من ناحية التعليم ، وأيسر من الناحية المادية لأنّ مساهمة المرأة في المجال الاقتصادي سوف يرفع من دخل الأسرة .

**ثالثاً: اهداف البحث**

١- التعرف على مدى حضور المرأة ومشاركتها في الحياة العملية وأن تُقرأ هذه المشاركة في بعدها الاستاتيكي (الثابت) أي حضورها كمستفيد وفي بعدها الديناميكي (الحركي) أي حضورها كمشارك بنشاط الحياة الاقتصادية والسياسية وذلك من خلال حصتها في الأعمال المهنية والإدارية .

٢- التعرف على مفهوم التمكين وبدايات ظهوره ومدى ارتباطه بدراسات النوع الاجتماعي .

**رابعاً- مقاربات مفاهيمية****أ- التمكين**

ظهر مفهوم تمكين المرأة (women empowerment) في الثمانينيات وأصبح من المفاهيم المحورية في دراسات النوع الاجتماعي ، وقد عدّ البنك الدولي تمكين المرأة من العناصر الأساسية في عملية التنمية ومكافحة

الفقر، وأصدر تقريراً يقول فيه : إنّ تمكين المرأة هو هدف من أهداف التنمية لسببين أولاً: لأنّ تحقيق العدالة الاجتماعية هدف في حد ذاته وثانياً :لأنّ تمكين المرأة هو وسيلة لتحقيق أهداف أخرى كمحاربة الفقر، ويشير المنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن ثلثي ٦٦% من فقراء العالم هم من النساء ، وأنّ المشاركة الاقتصادية للمرأة مهمة ليس فقط من أجل التصدي للفقر بل لأن زيادة الدخل تسهم في تنشيط النمو الاقتصادي بشكل عام . (السيد و منصور ، ٢٠١٠) اما لغويا وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن التمكين يعني المكنة ،التمكن تقول العرب : إن فلاناً لذو مكنة من السلطان أي تمكّن ، ويقال الناس على مكانتهم أي على استقامتهم . (ابن منظور ، ٢٠٠٥) وفي المعجم الوسيط ورد التمكين في صيغ عدة منها مُكّنَ فلان عند الناس مكانةً بمعنى عظم عندهم أما أمكنه من الشيء بمعنى جعل عليه سلطاناً وقدرة ، مكن له من الشيء جعل له سلطاناً عليه ، كما وردت تمكّن عند الناس بمعنى علا شأنه كما تعني المكانة المنزلة ورفعة الشأن والمكنة القدرة والاستطاعة والقوة والشدة ، كما تقول العرب : إن فلاناً لذو مكنة من الناس أي ذو مكانة عندهم ويقال لفلان مكنة اي قوة وشدة. (انيس ، ٢٠٠٤)

أما التعريف الاصطلاحي للمفهوم فقد عرف صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة (اليونيفيم) مصطلح التمكين على أنه العمل الجماعي في الجماعات المقهورة أو المضطهدة لتخطي أو مواجهة أو التغلب على العقبات وأوجه التمايز التي تقلل من اوضاعهم أو تسلبهم حقوقهم . في حين تعرّف اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) مصطلح التمكين هو تلك العملية التي تصبح المرأة من خلالها فردياً وجماعياً واعية بالطريقة التي تؤثر من خلالها علاقات القوة في حياتها فنكتسب الثقة بالنفس والقدرة على التصدي لعدم المساواة بينها وبين الرجل. (حافظ، ٢٠١٧)

#### ب- القيادة:

القيادة تعني كل نشاط اجتماعي هادف يدرك فيه القائد أنه عضو في جماعة يرى مصالحها ويهتم بأمرها ويقدر أفرادها ويسعى لتحقيق مصالحها عن طريق التفكير والتعاون في رسمه الخطط وتوزيع المسؤوليات حسب الكفاءات والاستعدادات البشرية والإمكانات المادية المتاحة فالقيادة لا تعتمد على السلطة وما منحها من مسؤوليات إنما تعتمد على قدرتها في جعل سلطة الجماعة ومصالحها التي لا تتعارض مع الصالح العام هي المحرك الأساسي للجماعة والضابط لسلوكيتها. (العجمي، ٢٠٠٨) ارتبطت القيادة في بادئ الأمر بالسلطة أو السيادة حيث يعرف ماكس فيبر السلطة أو السيادة بأنها نوع من القيادة التي تعمل لإيجاد طاعة أو انتمار عند أشخاص معينين. (عواضة، ٢٠١٣) أما في قرب نهاية القرن التاسع عشر دار الجدل حول سياق ومن ثم متطلبات القيادة التي تحولت من الأفراد البطوليين الى الأنظمة والعمليات العقلانية عندما بدأ المعيار الصناعي ومستوى التكامل العكسي المتعلق

بمصادر المواد الخام في إيجاد صناعات كبرى خاصة في الولايات المتحدة الاميركية التي أحتاجت الى عدد كبير من الإداريين للحفاظ على التماسك المؤسسي. (جرينت ، ٢٠١٣)

اما لغويا فتعرف القيادة بأنها من قَوَدَ والقَوْدُ نقيض السَوق يقود الدابة من أمامها ، ويسوقها من خلفها ، فالقود من أمام والسوق من خلف ، حيث يقال قَدْتُ الفرسَ وغيره أقودهُ قوداً ومقادَةً وقيدودة ، وقاد البعير واقتاده بمعنى جره خلفه ، وكما جاء في حديث الصلاة اقتادوا رواحلهم . (ابن منظور ، ٢٠٠٥) وفي قاموس أكسفورد الإنكليزي القيادة تعني (leadership) هو مصطلح ظهر بشكل واضح مطلع القرن التاسع عشر وكان يشير إلى منزلة ، منصب ، موقع القائد ، وتعني الفعل او التأثير اللازم لتوجيه وتنظيم جهود المجموعة في إدراك مطالبها. (العيداني، ٢٠١٢)

اما مفهوم القيادة اصطلاحاً فقد رأت الباحثة كثرة التعريفات والمفاهيم والتي كلاً بدورها تعكس وجهة نظر أصحابها ، فمنها ماهو نفسي ، ومنها ماهو اجتماعي ، ومنها ماهو اداري ، لذلك تم تعريف القيادة إصطلاحاً من وجهة نظر الباحثة (انثروبولوجياً) بأنها القوة والقدرة في التأثير على سلوك الاخرين وتوجيههم من اجل العمل على تحقيق اهدافهم وفق ثقافتهم التنظيمية

### ج - النوع الاجتماعي:

نشأ مفهوم النوع الاجتماعي في أوروبا المعاصرة إلا أنّ ظهوره جاء متأخراً إذ استخدم من طرف الحركة النسوية في المملكة المتحدة في مطلع السبعينات من القرن الماضي ، وهو مختلف عن مفهوم الجنس الذي ينطلق من الفروقات البيولوجية ، ومفهوم النوع الاجتماعي على عكس مفهوم الجنس ، يميل إلى ماهو ثقافي وليس الى ما هو طبيعي خام . أي أن هنالك معنى يعطيه المجتمع للذكر والانثى وفحوى ذلك أن كل ما يفعله الرجال والنساء وكيفيات وجودهم وتفكيرهم وسلوكهم ماعدا وظائفهم الجنسية والبيولوجية هي من صياغة المجتمع وثقافته ومن ثم فهي قابلة للتغيير حسب الظرفية التاريخية لذلك المجتمع . (الخفاجي ، ٢٠١٢) إلا أنّ أولى محاولات الضبط العلمي لمفهوم النوع تمت عبر عالمة الاجتماع النسوية ان اوكلي التي صرحت بأن الجنس يمثل مفردة تشير الى الفوارق البيولوجية بين الذكر والانثى في حين تحمل لفظة النوع على العكس من ذلك احالة الى الثقافة وأن هذه الأخيرة تشمل على حد تعبيرها التصنيف الاجتماعي للذكوري والانثوي وعلينا تبني الإقرار بثبات الجنس مثلما علينا اعتبار تغير النوع . (التايب، ٢٠١١) وتعرف منظمة الصحة العالمية النوع الاجتماعي على أنه المصطلح الذي يفيد استعماله بوصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة صفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية كما عرف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة unifem النوع الاجتماعي (الجندر) بأنه الادوار المحددة

اجتماعيا لكل من الذكر والأنثى وهذه الأدوار التي تحتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتباین تباینأ شاسعاً داخل الثقافة الواحدة . (مناد ، ٢٠١٦)

#### خامساً: النظرية المرجعية للبحث

نظرية السقف الزجاجي: تشير المراجع العلمية إلى أن النقاش حول مصطلح السقف الزجاجي بدأ منذ عام ١٩٧٨ بالتزامن مع خطاب التحالف العمالي النسائي الذي أشار إلى ممارسات وحواجز غير مرئية تقف أمام المرأة العاملة وتحدها من تواجدها ضمن النخب والمراكز القيادية وقد ظهر مصطلح السقوف الزجاجية في الشركات الأمريكية بعد أن لوحظ بأن مشاركة المرأة في مجال العمل تستمر ثم تتوقف عند نقطة معينة في مسارها المهني ، مما جعل حضورها متدنٍ في مجالس إدارة الشركات مع إن نسبة العاملات في الولايات المتحدة يمثلن قرابة ٥٠% من

مجموع القوى العاملة . (الحاج و الناصر ، ٢٠١٨) إن السقف الزجاجي هو إستعارة لوصف حواجز غير منظورة تنشأ نتيجة تحيزات إتجاهية تقوم على أفكار وإنطباعات محددة حول المرأة العاملة وفئة المعاقين وبعض الفئات والجماعات الأتنية الأخرى ، بالإضافة الى أوضاع وممارسات تنظيمية معينة مما يجعل تلك الفئات دون مستوى التمثيل البيروقراطي المناسب في الوظائف التنفيذية العليا ضمن الهرم التنظيمي فهي المرأة ، والفئات العرقية قد ترى الوظائف العليا بشكل شفاف وواضح تماماً غير أنها تواجه إعاقة قوية عند محاولة الوصول إليها مباشرة برغم مما تمتلكه من قدرة وكفاءة مهنية وعلمية مما يضطرها في نهاية المطاف للقبول بالبقاء ضمن المستويات الإدارية الدنيا والوسطى في المنظمات وبسبب السقف غير المرئي يتم التمييز على مستوى المنظمات في الوظائف وكذلك في الأجور والمزايا الأخرى التي تكون مفتوحة الى اعلى للعاملين الذكور في حين يكون هناك سقف منخفض الأجر للمرأة وقد صنفت اللجنة الفيدرالية الأمريكية الحواجز الزجاجية إلى ثلاث فئات رئيسية وهي:

الحواجز الإجتماعية وتمثل بعبادات وتقاليد المجتمع ونظريته إلى عمل المرأة الحواجز الهيكلية الداخلية وتتجسد في المناخ التنظيمي وثقافة المنظمة الحواجز الحكومية وتشير إلى منظومة التشريعات الحكومية المنظمة للعماله. (الحاج و الناصر ، ٢٠١٨) إذن وفق نظرية السقف الزجاجي هناك ثلاثة حواجز تقف عائقاً أمام تمكين المرأة وهي الحواجز الإجتماعية والتنظيمية والحكومية

## سادساً: المرأة العراقية منذ التأسيس عام ١٩٢١:

على أثر ثورة العشرين أستبدل الإستعمار البريطاني بالإننتداب وجرى تشكيل حكومة ونُصب الملك فيصل الأول عام ١٩٢١ ملكاً على العراق وجرى إصدار القوانين والأنظمة لإدارة البلاد. (زهدي، ٢٠٠٧) كما طرأت عدة تغييرات على الأوضاع العامة في العراق شملت النواحي الإجتماعية والإقتصادية والسياسية بحيث نالت المرأة العراقية نصيباً كبيراً من هذه التغييرات خلق فيها روحاً وثابة للتحفز والثوب لمسايرة اخواتها في البلدان العربية ومماشاة ركب النهضة النسوية العامة في الدول المتقدمة . (الدريندي، ١٩٦٩) باشرت الحكومة الوطنية توجه إهتمامها إلى التعليم فتوسعت بفتح مدارس البنات بما تيسر لها من الإمكانيات مبتدئة في لواء بغداد ثم لوائي الموصل والبصرة وبقية الأولوية , حتى أخذ عددها بالازدياد سنة بعد أخرى . (الدريندي، ١٩٦٩) وبسبب الإقبال على التعليم وجدت وزارة المعارف في عام ١٩٢٨ نفسها إزاء مسؤولية أخرى مسؤولية إعداد المزيد من المعلمات للإستعانة بهن في صفوف التعليم بمدارس الإناث التي أخذت تزداد يوماً بعد يوم , ولذلك بادر الأستاذ ساطع الحصري مدير المعارف العام يومئذ إلى فتح أول دار للمعلمات بصف واحد ضم خمس طالبات. (الشيخ داود ، ١٩٥٨) وفي سنة ١٩٢٩ تم إفتتاح أول مدرسة ثانوية (المدرسة المركزية للبنات) لرفع مستوى التعليم النسوي , على أثر إنتشار التعليم الإبتدائي النسوي وفي سنة ١٩٣٢ تم إفتتاح مدرسة الفنون الإبتدائية في الكرادة الشرقية والتي اصبحت فيما بعد تسمى مدرسة الفنون البيئية وبالنظر لنجاح الغرض الذي أنشأت من اجله وللاقبال الكبير عليها قامت الحكومة بالإكثار منها . (الدريندي، ١٩٦٩)

وشهد عام ١٩٣٦ أول طالبة مسلمة تدرس في إحدى الكليات وتتخطى جميع السدود والحوجز وتثبت في وجه التيار . (الشيخ داود ، ١٩٥٨) ومما يدعو إلى الإفتخار أن المرأة العراقية لم تقنع بما نالته من مكانة في التعليم العالي عن طريق الكليات المحلية بل أتجهت إلى الدراسة خارج البلاد وظفرت بشهادات الدكتوراه في عدد من الفروع . وفي بداية الخمسينيات (١٩٥٣-١٩٥٤) أصبح عدد المدارس الإبتدائية للإناث في العراق (٣٢٥) مدرسة وبلغ عدد طالباتها (٨٠,٧١٥) طالبة وخلال تلك المدة طرقت المرأة العراقية أبواب الكليات والمعاهد العالية حيث أنشأت كلية الملكة عالية خاصة بالإناث كما وبلغ عدد طالبات جامعة بغداد للعام الدراسي (١٩٥٥-١٩٥٦) (٢٧٦) كما وانشأت مدرسة للممرضات وقتها. (منظمة المرأة العربية ، ٢٠١٣)

أما الاسهامات في الجانب الاجتماعي فقد ادركت المرأة انّ لقيام جمعيات نسائية ذات أهداف إجتماعية دور كبير لتحسين اوضاع المرأة وتوعيتها ورفع مستواها . (زهدي، ٢٠٠٧) ففي عام ١٩٢٤ تم تأسيس اول جمعية نسوية في العراق تحمل اسم جمعية النهضة النسوية وأختارت مقراً لها في محلة الصابونجية في بغداد وكان اللوح المكتوب على باب مقرها يحمل أسم (نادي النهضة النسائية) تأسست هذه الجمعية برئاسة المرحومة أسماء الزهاوي

المرأة الفاضلة التي تحملت المتاعب والمشاق في سبيل أهداف المرأة فهي أول من مهد للنهضة النسوية تلك النهضة التي أبرز ما فيها التعليم والعمل والتحرر من القيود . (الدربندي، ١٩٦٩) وفي عام ١٩٣٣ تأسست بعض الجمعيات النسائية ذات الأهداف الخيرية مثل جمعية الهلال الأحمر الفرع النسائي ورعاية الأمومة والطفولة وأرسلت فتاتان عراقيتان (أوربل بشارة وبرتين مارية) على نفقة الإتحاد العام لجمعيات الهلال الأحمر الى إنكلترا لدراسة التمريض. (زهدي، ٢٠٠٧) كما تأسست جمعية بيوت الأمة سنة ١٩٣٥ لمكافحة الأمراض فقامت بالإكثار من إنشاء المستوصفات وتيسير المعالجة ومكافحة الجهل بفتح مدارس تعليم الأميين للذكور والإناث وجمعية مكافحة العلل الإجتماعية التي أسستها السيدة سارة الجمالي سنة ١٩٣٧ مع نخبة من السيدات العراقيات وهي أول جمعية نسوية تحصل على أجازة رسمية بتكوينها وكان هدفها في الأصل مقصوراً على محاربة المسكرات وإنقاذ مدمني المخدرات. (الشيخ داود ، ١٩٥٨)

وفي عام ١٩٤٨ تأسست جمعية البيت العربي على أثر الأحداث والنكبات التي حلت بفلسطين إذ بدأ اللاجئون يفدون إلى بغداد الأمر الذي حدا بمجموعة من السيدات العاملات في الحقل الإجتماعي إلى التفكير بتأسيس جمعية تسهم في العناية باللاجئين وتفتح حاجياتهم لتنظيمها ورعاية شؤونهم وشؤون أطفالهم . (الدربندي، ١٩٦٩) ولعل أبرز مجلة صدرت في هذه الحقبة هي (مجلة الاتحاد النسائي العراقي) التي صدر عددها الاول في ايار ١٩٥٠ لصاحبتها السيدة (آسيا توفيق وهبي) ورئيسة تحريرها (سهيلة منذر) وكانت المجلة لسان حال الاتحاد النسائي العراقي الذي يمثل الجمعيات النسوية العراقية تميزت المجلة عن غيرها من الصحف النسوية العراقية الصادرة خلال حقبة العهد الملكي بتعدد موضوعاتها التي لم تقتصر على المواضيع المتصلة بعالم المرأة بل تعدتها إلى موضوعات عامة سواء كانت سياسية أم إقتصادية أم إجتماعية وكانت المجلة حريصة على نشر أبرز نشاطات الجمعيات النسوية ونشر التقارير التي تعطي صورة واضحة على نشاط هذه الجمعيات وبالأرقام الدقيقة. (حياوي و ماضي ، ٢٠١٠) كما شاركت المرأة في المؤتمرات ، إذ يعد المؤتمر النسوي الشرقي الاول الذي تبنت السيدة نور حمادة الدعوة لعقده في دمشق عام ١٩٣٠ أول مجمع نسوي عام تشارك فيه العراقية الجديدة وتسهم في مناقشة موضوعاته بحرية وجرأة وتعطي المثل الطيب على صلاحها ووعيتها ، تناولت بحوث المؤتمر مسائل عديدة تتعلق بالمرأة العاملة والأمومة وأحياء آداب اللغة العربية ومنع المسكرات والمقامرة والعمل على ترويج المصنوعات الوطنية ومناقشة مشكلة الزواج. (الشيخ داود ، ١٩٥٨) وفي ميدان العمل وبفضل حصول المرأة على مرحلة من التعليم تمكنت أن تتقلد الكثير من وظائف الدولة ، وإذا استعرضنا مراحل مشاركة المرأة في الأعمال العامة نرى أن التعليم أول عمل تمارسه المثقفة في العراق ومازال الإقبال على احتراف التعليم إلى اليوم من أكثر المهن الشائعة في العراق ، لأنها تعتبر في نظر كثير من العوائل العراقية أحسن ما يلائم الفتاة في هذا الدور من دخولها في الحياة العملية لبلد كالعراق ، حتى أضطرت وزارة المعارف حينذاك بحكم الانتشار الواسع لحركة التعليم على فتح معاهد لأعداد

المعلمات في بغداد ومعظم الألوية العراقية وبدأ خلال السنوات التالية ازدياد ملحوظ على دراسة القبالة والتمريض، كما دخلت المرأة في مجال الطب وتولت الطيبة العراقية مسؤوليات إدارية بكفاية كالدكتورة لمعان أمين زكي أول مديرة لمؤسسة رعاية الاطفال في بغداد. (الشيخ داود ، ١٩٥٨)

أما دور المرأة في السياسية فقد بقي محدوداً على الرغم من إقرار المجلس التأسيسي لأئحة القانون الأساسي (الدستور) في تاريخ ١٠ تموز ١٩٢٤، لم تحرم نصوص المواد (٥ الى ١٨) التي تضمنها الباب الأول حقوق الشعب \_ المرأة من حقوقها السياسية فالمادة (١٨) على سبيل المثال لا الحصر نصت على (أن العراقيين متساوون في التمتع بالحقوق المدنية والسياسية وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف العامة ، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الأصل أو اللغة أو الدين واليهم وحدهم يعهد بالوظائف العامة مدنية كانت أو عسكرية ) وبهذا لم يفرق القانون الأساسي بين الرجل والمرأة في الحقوق السياسية ولا مانع من توليها المناصب الحكومية أو الظفر بعضوية مجلس النواب لكن المجتمع العراقي بتقاليده وعاداته ونظرتة القاصرة إلى المرأة حال دون إعطاء هذه الحقوق للمرأة على أرض الواقع . (حسين ، ٢٠١٧) لذلك بقي دور المرأة محصوراً في إنشاء الجمعيات واصدار المجلات ، الى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وإعلان الحكم الجمهوري حيث شهد العراق تغييراً كبيراً في الدور السياسي للمرأة خاصة بعد صدور الدستور المؤقت الذي نص على أن (المواطنين العراقيين متساوون بموجب القانون ومنحهم الحرية بغض النظر عن العرق أو الجنسية أو اللغة أو الدين ، كما اقرت للمرأة حق المساهمة في القرار السياسي من خلال أسناد اول منصب وزاري ربما في العالم العربي وهو منصب وزارة البلديات للسيدة نزيهة الدليمي ، وهي رئيسة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية ، وتطورت الحركة النسوية في عموم العراق نتيجة للتأثر بممارسات هذه الثورة وقد ازدهرت ايضاً النشاطات الثقافية في العراق ، ففي عام ١٩٧٢ قامت السلطة في العراق بتأسيس الاتحاد العام لنساء العراق والذي اعتبر المنفذ الوحيد للحركة النسائية وقدم الاتحاد نشاطاً واسعاً داخل المجتمع العراقي وهو امتداد للنظام الحاكم .وقد حقق انجازات في ميادين معينة وأبرزها الحملة الوطنية الشاملة لمكافحة الامية وفي عام ١٩٧٤ أصبح التعليم مجاني على كل المستويات وفي مجال العمل صدر قانون رقم (١٩١) لعام ١٩٧٥ القاضي بمساواة المرأة العراقية مع الرجل في الحقوق والمزايا المالية اذ تتلقى اجراً مساوياً للرجل وفي عام ١٩٧٩ أصبح التعليم الزامي للبنين والبنات حتى عمر الثانية عشر و صدر عام ١٩٧٨ قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية . (عبد الله ، ٢٠١٥) إلا أنه في عام ١٩٨٠ اندلعت الحرب العراقية الإيرانية بقرار من النظام العراقي لتستمر ثماني سنوات مجازر بشرية مروعة كان ضحيتها الشعبين العراقي والإيراني ، واخذت مديات خطيرة هددت استقلال وسيادة البلدين ومصالح السلم الأهلي والإقليمي والعالمي فقد أدت المعارك الطاحنة على جبهات القتال إلى مقتل أكثر من (٣٠٠) ألف من الشباب العراقيين وتعويق وجرح ضعف هذا العدد . (زهدي ، ٢٠٠٧) اثرت سياسة العسكرة التي انتهجها النظام العراقي بشكل محسوس على نمو البلد وعلى المستوى المعاشي للشعب اذ قدرت نسبة النفقات العسكرية إلى المنتج الاجمالي

الداخلي في العراق في منتصف الثمانينيات بـ ٤٢,٥% وقد عكس هذا الوضع حالة ارتداد في وضع المرأة العاملة بشكل خاص في سنوات الحرب فبالرغم من ارتفاع نسبة حجم قوة العمل النسائية من ١٨,٣% من الحجم الكلي لقوة العمل في القطاعين العام والمختلط في عام ١٩٨٠ الى ٢٧% في عام ١٩٨٧ فإن الزيادة متأتية أساساً من استثمار الأيدي النسوية غير الماهرة أو ذات الكفاءة البسيطة الي لجأت إلى العمل تحت ضغط الحاجة بعد توجه معيل الأسرة إلى جبهات القتال . (زهدي، ٢٠٠٧)

وسرعان ما انتهت الحرب العراقية الإيرانية قام النظام بتحشيد القوى العسكرية العراقية من أجل غزو دولة الكويت عام ١٩٩٠ إلا أنّ القوات العراقية أُجبرت على الانسحاب من الكويت ، وتم فرض حصار اقتصادي على العراق كان من نتائج وآثار هذا الحصار تراجع في مستويات التعليم ومستويات المعيشة وانتشار الامراض والفقر والوفيات .

في عام ٢٠٠٣ بعد سقوط نظام الحكم في العراق على أيدي القوات الأمريكية تم تشكيل مجلس الحكم والذي أصدر قانون إدارة الدولة عام ٢٠٠٤ الذي أقر نظام حصص (كوتا) للنساء بتخصيص ما لا يقل عن ربع مقاعد البرلمان كنوع من التمييز الإيجابي لهن بعد عقود من التهميش والاقصاء التي عانت منها المرأة ثم جاءت المادة ٣ من أمر رقم ٩٦ الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة (قانون الانتخاب ) القسم ٤ (يجب أن يكون اسم امرأة على الأقل ضمن أسماء أول ثلاث مرشحين في القائمة ، كما يجب أن يكون ضمن أسماء أول ست مرشحين على القائمة اسم امرأتين على الأقل وهكذا حتى نهاية القائمة ونتيجة لتطبيق هذا النظام حصلت المرأة على ٧٦ مقعداً برلمانياً في أول جمعية منتخبة لكتابة الدستور من بين ٢٥٧ مقعداً اي ما يعادل ٢٨% من المقاعد البرلمانية . (الاحمد، ٢٠١٦)

كما شاركت (٦) وزيرات في اول وزارة عراقية منتخبة بعد ٢٠٠٣ ، وهي الحكومة الانتقالية برئاسة ابراهيم الجعفري لتتال المرأة حقائب وزارية متنوعة ، كما ارتفع عدد النساء في مواقع صنع القرار من (٢٢) امرأة قبل ٢٠٠٣ ليصل الى (٣٤٢) امرأة ما بين مدير عام ومعاون مدير عام ومستشارة ومفتش عام ووكيلة وزير ، وتبين الاحصاءات الصادرة من وزارة المرأة للعام ٢٠٠٧ ان عدد النساء اللاتي بدرجة مدير ومدير أقدم في عموم وزارات الدولة يبلغ (٣٩١٥) وبدرجة خبير ومعاون مدير عام (١١٨) وبدرجة مدير عام (٣١) وبدرجة مفتش (١) وبدرجة مستشار (١٠) وبدرجة وكيل وزير (٤). (الاحمد، ٢٠١٦) اما في عام ٢٠١٨ حظيت المرأة في مجلس النواب العراقي لسنة ٢٠١٨ على ٨٣ مقعد اي بنسبة (٢٥,٢%) من مجموع عدد المقاعد ٣٢٩ مقعد (وزارة التخطيط قسم احصاءات التنمية البشرية الجهاز المركزي للاحصاء، ٢٠١٨)

والجدير بالذكر أن العراق في كل مرحلة من مراحله التاريخية يبرز لنا العديد من النساء العلميات والمهنيات، على الرغم من الظروف القاسية التي مر بها العراق منذ حقبة الثمانينيات والى يومنا هذا إلا أنه حتى في هذه الحقبة ظهر لنا عدد من النساء الناجحات اللواتي شغلن مكاناً مرموقاً في ميدان العلم والمعرفة وحصلن على العديد من الجوائز العالمية، ومنهن المحامية زينب صليبي صاحبة منظمة النساء لأجل النساء وهي منظمة تدعم ٣٥٠ الف سيدة في ١٠ مناطق حروب في العالم، وقد حصلت زينب صليبي على جائزة باركليز في أمريكا عن نشاطاتها في مجال حقوق الانسان كما كرمها الرئيس الامريكى بيل كلينتون عام ١٩٩٥ لجهودها الانسانية التي قامت بها اثناء حرب البوسنة . (الطائي، ٢٠١٥)

والمهندسة ريا العاني التي درست في كلية الهندسة المعمارية في جامعة بغداد في حقبة التسعينات والتي حازت على العديد من الجوائز العالمية في مجال التصميم المعماري كما تم ترشيحها في عام ٢٠١١ لجائزة الشرق الأوسط للمهندس المعماري ترأست ريا فريق التصميم لمشاريع متعددة رفيعة المستوى بما في ذلك اول مدرسة (خضراء) عامة في مدينة نيويورك بالإضافة الى برجين تجاريين في نيويورك، حصلت ريا على عضوية المعهد الامريكى للمهندسين المعماريين، ومهندسة معمارية مرخصة في ولاية نيويورك، وموظفة معتمد من مجلس المباني الخضراء الامريكية . (www.magazine.imn.iq، 2018)

أما الطبيبة آية سنان عبد الامير الحسيني والتي حصلت اثناء مسيرتها الدراسية على ١٤ شهادة تكريم وجائزة وميدالية بالإضافة الى ترشيحها الى ٢١ جائزة أخرى كانت آية أول طالبة عربية تقدم بحثاً اثناء مؤتمر ايرلندي للأمراض التنفسية قامت الكلية الملكية بمنح آية أعلى المنح للتدريب في نيويورك يذكر أن آية كانت الأولى على العراق عام ٢٠١١ في الدراسة الاعدادية . (www.alaalem.com، 2019)

كما يقدم العراق سنويا وعلى الرغم من ظروفه القاسية عشرات الطالبات الحاصلات على معدلات ٩٩% في الدراسة الاعدادية .وبالحديث عن مسيرة المرأة لابد لنا من التطرق الى واقع المجتمع الذي تعيش فيه المرأة والى المعوقات التي تعترضها داخل هذا المجتمع بين الحين والآخر .

### سابعاً: واقع المرأة في المجتمع العراقي:

منذ عام ١٩٦٨ وحتى يومنا هذا مر الشعب العراقي بظروف قاسية وصعبة وأكثر من تأثر بهذا الوضع هي المرأة فهي تعاني مرتين مرة من حيث شخصها كفرد من الشعب ومرة اخرى عندما تفقد أحد أفراد أسرتها وخاصة إذا كان الفرد معيلاً لها . (البياتي، ٢٠٠٦) لقد ساءت ظروف المرأة في العراق بسبب الصراعات المتقطعة بما فيها الحروب المتكررة وكل حرب تترك خلفها جيوشاً من الأراذل والأيتام مما يقع على عاتق المرأة ضرورة إعالة الأسرة

بعد أن أصبحت هي المسؤولة الأولى نتيجة غياب الرجل وهذا الواقع لم تألفه المرأة من قبل كون مجتمعاتنا هي مجتمعات ذكورية أبوية وفي ظل المجتمعات الأبوية يكون الأب هو المعيل الوحيد للأسرة . فالنظام الأبوي يشكل جزءاً كبيراً من طبيعة المجتمع العراقي. والنظام الأبوي هو خلق تاريخي قام به الرجال والنساء في سيرورة إستغرقت ٢٥٠٠ سنة لكي تكتمل ، وقد ظهر النظام الأبوي في شكله الأقدم في شكل الدولة القديمة وكانت الوحدة الأساسية لتنظيمه هي الأسرة الأبوية التي ولدت باستمرار قواعدها وقيمها وعبرت عنها. (ليرنر، ١٩٨٥)

ويشير مصطلح النظام الأبوي إلى علاقة مجموعة مهيمنة عدت متفوقة مع مجموعة خاضعة أعتبرت متدنية التي لطفت فيها الهيمنة عبر التزامات وحقوق متبادلة. إن خضوع الأبناء الذكور لهيمنة الأب مؤقتة تستمر إلى أن يصبحوا هم أنفسهم أرباب أسر إلا أن خضوع الأطفال الإناث

والزوجات يستمر مدى الحياة ولا تستطيع الإناث النجاة من هذا إلا إذا وضعن أنفسهن كزوجات تحت هيمنة وحماية رجل آخر ، إن أساس الأبوية هو عقد غير مكتوب للتبادل . (ليرنر، ١٩٨٥) فالنظام الأبوي هو النظام الذي يفرض قيماً وأفكاراً على أعضائه من شأنها تعزيز العلاقات العائلية الطائفية التي تمنع قوى التغيير من أن تطالها انه نظام الفوضى واللاعقلانية والعجز حيث يتخلف العقل ويتوقف عن التساؤل والبحث في شؤون المجتمع وحيث يغيب الفكر الحر المستقل . (عفيف، ٢٠٠٣) من أهم سمات الأسرة الأبوية هو إتمادها على علاقات السلطة والخضوع ففي الاسرة الابوية يتسلط الرجال على النساء وأكبرهم على أصغرهم سناً ، إن المجتمع الأبوي يبدو وكأنه إقطاعية رجالية يقف على رأسها الأب ، يليه الرجال والنساء فهن دون الرجال منزلة ومكانة ولا شأن لهن بالحياة العامة ويعتبر التسلط من الناحية الأيدولوجية أبرز خصائص الأسرة الأبوية . (عراي، ١٩٩٩) يرى شرابي أن هذا النظام الأبوي الذي يسيطر على المجتمع أضع فرصاً تاريخية ثلاثاً : فرصة تحقيق الوحدة ، وفرصة التنمية الإقتصادية على نطاق قومي ، وفرصة بناء مجتمع ديمقراطي حر وعادل ، وضياع هذه الفرص أدى إلى الواقع الذي يعيشه المجتمع اليوم واقع الهزيمة والإنكسار ، واقع التمزق والضياع ، واقع العجز والخيبة ، ولا خروج من دائرة هذا الواقع الذليل إلا بإعادة النظر الجذرية في كل ما فرض على أبناء هذا المجتمع من أفكار وعلاقات وقيم . (عفيف، ٢٠٠٣) ان الأسرة الأبوية لا ترى في المرأة انساناً بقدر ما ترى فيها شخصاً قاصراً ومعتمداً على الرعاية مدى الحياة وهذا لا ينمي شخصيتها واستقلالها وعقلها وإنما يولد الاتكالية و الخضوع فبدلاً من أن يصبح الوعي والثقافة حارسين عليها تبقى المرأة تحت الرقابة الأبوية. (عراي ، ١٩٩٩) فنظام الولاء يشل من فعالية اي بنية يهيمن عليها ، ذلك ان هذا النظام في وضعه الامتثال قبل الاصاله والطاعة قبل الاستقلال الذاتي ، وهو بذلك يقضي على موهبة الابداع وينمي فقط تلك القوى التي تساعد على الإبقاء عليه. (شرابي، ١٩٩٣) حتى في ظل التطورات في المجتمع العربي فإن الأب لا يزال يحتل مركز السلطة والمسؤولية ، ويتمتع بمكانة خاصة وينتسب الأولاد الى عائلته فيحملون اسمه دون اسم عائلة الام وتقيم الأسرة في بيت أهل الزوج تتمثل السلطة على الأقل

رمزياً ومبدئياً بالأب فيمارسها عادة من فوق ومن بعيد تجاه جميع أفراد الأسرة بمن في ذلك الزوجة , فيتوقع منهم الطاعة والإحترام والإمتثال وعدم مناقشة ما يراه مناسباً. (بركات ، ١٩٨٦)

إنّ النظام الأبوي هو وليد الهيمنة الذكورية في المجتمع والتي هي جزء لا يتجزأ من طبيعة المجتمع العراقي وهذه الهيمنة اخذت الحيز والمكانة بسبب التنشئة الإجتماعية داخل الاسرة والمتحيزة لصالح الذكور والتي تبدأ من مشاعر الإرتياح والفرح إذا كان جنس المولود ذكر، مقارنة بمشاعر الخوف والإستياء اذا كان جنس المولود أنثى , ومن ثم غرس الأدوار الجندرية للذكر والانثى حيث تبدأ الأسرة بتقسيم الأدوار حسب الجنس البيولوجي ومن ثم تلبيها المدرسة فالمناهج التعليمية تقسم الأدوار والأعمال حسب الجنس البيولوجي فمثلاً كتاب القراءة للصف الثاني إبتدائي يتضمن الدرس التالي (قالت أنوار أنا أساعد أمي في أعمال البيت أغسل الصحون , وأرتبها على المائدة , وأغسل الفاكهة والخضر , وأنشر الملابس على حبل الغسيل , قالت رباب : أنتي مثلي يا أنوار أنا أنظف بيتنا , وأرتب الفراش , وإذا أنشغلت أمي ألعب إخوتي الصغار، أما الدرس الذي يليه بعد عدة صفحات يتضمن ما يلي : (أمي تطبخ طعامنا في المطبخ , وأختي تساعد أمي تضع الغطاء على مائدة الطعام). أما قراءة الصف الثالث الإبتدائي فتتضمن الدرس التالي (ليلي تلميذة مجتهدة محبوبة تسرع إلى البيت كل يوم بعد إنتهاء الدروس في المدرسة لتعاون أمها في شؤون البيت). و قراءة الصف الرابع الإبتدائي تتضمن النص الآتي (أنا جائع يا امي وطبيخك لذيذ) . فضلاً عن أن الصور التوضيحية في كل المناهج الإبتدائية تشير إلى أن المرأة تعمل داخل المنزل وفي المطبخ فلم نشاهد صوراً توضيحية لإمرأة تعمل في مختبر طبي أو موقع بناء لتصميم مخططات معمارية أو في مصنع أو معمل أو شركة فكأن العمل داخل المنزل من واجب المرأة وإبنتها فقط , تعمل المدرسة والمؤسسات التربوية على إنتاج وإعادة إنتاج المجتمع وفق صورة التباين الكامنة فيه وهي تؤدي وظيفتها هذه بديناميات ذكية خفية رمزية هدفها توليد التقسيم وبناء التفاوت الإجتماعي وإكسابها طابع المشروعية في الحياة الإجتماعية . (وظفة ، ٢٠١٥) ومن ثم تنتقل الطبيعة الذكورية إلى مرحلة التأصل في الأجساد وهذا ماجاء به بيار بورديو في كتابه الهيمنة الذكورية نلاحظ أنه يتقارب مع ما موجود في المجتمع العراقي. فيرى بورديو أن النظام الذكوري متأصل ايضاً في الأجساد من خلال الإيعازات المضمرة التي تتضمنها رتبة تقسيم العمل والطقوس الجماعية والخاصة مثال على ذلك تصرفات الإجتئاب المفروضة على النساء باستبعادهن عن الأمكنة الذكورية إن إنتظامات النظام الفيزيائي والنظام الإجتماعي تفرض وترسخ الإستعدادات وتستبعد النساء عن المهمات الاكثر نبلاً وتخصص لهن أماكن سفلية مثل الممر الجانبي للطريق وتعلمهن كيفية التعاطي مع أجسادهن على سبيل المثال , يكُنّ دائماً منحنيات والذراعان مطويتان الى الصدر أمام الرجال المحترمين وتخصصهن لمهام مضيئه ووضيعة وبشكل أعم ينتفع النظام الفيزيائي والنظام الإجتماعي على جهة كونهما فرضيات جوهرية من الإختلافات البيولوجية التي تبدو كذلك في كونها الأساس لأختلافات الإجتماعية . (بورديو، ٢٠٠٩) ففي مجتمعنا تُخترَل في جسد المرأة

كل معاني ورمزيات العفة والشرف على إعتبار أن هذه المعاني هي جزء لا يتجزأ من شرف الجماعة قبيلة كانت أم عشيرة وفي الوقت الذي تكون فيه الهيمنة والسلطة بيد الذكور والذكور فقط فإن من تقع على عاتقهم مهمة حماية وصون شرف العائلة أو العشيرة ومنعه من السقوط في يد الأعداء هم الذكور أيضاً في حين إن المرأة تعلن عن طاعتها وخنوعها بانحناء جسدها وبالنظر إلى الأسفل وعدم فتح العين أو مدها على جسد الذكور ومن هنا يصبح الجسد هو الفضاء الذي تتم فيه ومن خلاله كتابة القوانين وترك بصمات الإمضاءات ، والإمضاءات المضادة بخط غليظ وواضح للقوى الإجتماعية المتصارعة. (عتوم، ٢٠١٣) وأخيراً إلى مرحلة إنتاج وإعادة إنتاج الطبيعة الذكورية وهذا ماقاد موريس غولدييه إلى القول إن قوة الرجال ليست في ممارسة العنف ، ولكن في قبول النساء وموافقتهن على الخضوع لسيطرتهم وهذه الموافقة لا يمكنها أن توجد من دون أن يتقاسم الرجل والمرأة التمثلات نفسها التي تشرعن السيطرة الذكورية. (شهاب ، ٢٠١٨)

هذه الإضاءات النظرية جعلت موريس غولدييه يؤكد على أن السيطرة الذكورية لا يمكنها أن تستمر وتعيد إنتاج ذاتها إلا إذا تم استبطانها والإعتراف بها لتعاش على نحو عادي من طرف النساء باعتبارها طبيعية ومقبولة ومشروعة ومن ثم فهي تمارس بتواطؤ النساء اللاتي يقتسمن مع الرجال التصورات والمسلمات نفسها عن العالم الإجتماعي. (شهاب ، ٢٠١٨) فالنظام الأبوي (الذكوري) لا يمكن أن يعمل إلا بالتعاون مع النساء وقد أمن هذا التعاون بطرق مختلفة الفصل بين الجنسين والتلقين والحرمان من التعليم ومنع النساء من معرفة تاريخهن وفصل النساء عن بعضهن البعض. (ليرنر ، ١٩٨٥)

مما سبق يتبين لنا أن المرأة ضعيفة ليس بسبب تركيبها الجسماني وطبيعتها وليس بسبب إرادة غيبية تخرج عن الإرادة الإنسانية ، بل بسبب تجريدها من حقوق الملكية ومسؤولية السعي والمشاركة في الإنتاج إن وضعها مرتبط بالنظام العام السائد الذي يعزز علاقات الإستغلال والسيطرة في مختلف أوجهها في المجتمع ومؤسساته بما فيها العائلة والمدرسة والدولة والدين والعمل ، إن هرمية العائلة هي جزء من هرمية المجتمع فلا يتم تحرير المرأة بمعزل عن عملية تحرير المجتمع نفسه . (بركات ، ١٩٨٦) حتى

في حال إلزام الأحزاب والسلطات السياسية بوضع النساء في مواقع قيادية يكون ذلك مجرد إستعراض لبيبنوا أنهم يؤمنون بالديمقراطية حقوق المرأة والمساواة تكون مجرد ديكور لا شيء غير ذلك مما يعني أن المرأة تصل إلى الدور من دون أن تملك سلطة إتخاذ القرار. (كيوان، المشاركة والقيادة النسائية ، ٢٠١٦) فما زالت المرأة العراقية في المجتمع العراقي تصارع مجموعة كبيرة من المعوقات والمفاهيم المتشددة والمصطنعة التي وضعت في طريق نيل حقوقها وباتت المرأة العراقية أسيرة ضمن نظم وأطر سياسية وإجتماعية وإقتصادية جعلتها بعيدة جداً عن الموقع

الإجتماعي المناسب لقدراتها الجسدية وكفاءتها الفكرية والمهنية فعليها أن تعي دورها ومكانتها وتفهم حقوقها وواجباتها جيداً وتعمل على إيجاد الموازنة بينهما . (عبد اللطيف، ٢٠٠٨)

### ثامناً: نتائج الدراسة:

توصلت الباحثة الى ان هناك عدد من المعوقات التي تعترض تمكين المرأة وتحد من تواجدها ضمن المناصب القيادية العليا وهي

**أ- المعوقات الاجتماعية والثقافية :** تعتبر التنشئة الأسرية من أول المعوقات الاجتماعية التي تعمل على كبح طموح الإناث كوننا نعيش في مجتمعات تعطي الأولوية للذكر وتخصه بمميزات لا تحصل عليها الأنثى تنتقل هذه التنشئة الأسرية عبر الافراد الى المجتمع فتعامل الإناث على أنهم النوع الأضعف والأقل قدرة والأقل مكانة ويسود هذا التصور الفكري لدى عامة المجتمع وهنا تنتشر فكرة الضعف الأنثوي التي ترجع الفروق بين الجنسين الى عوامل بايولوجية ثم تليها التنشئة المدرسية التي تعطي للأنثى دور امتداد لأدوارها في المنزل وذلك من خلال المناهج التعليمية والصور التوضيحية مما يؤدي الى كبح طموحها مرة أخرى وتركها للمدرسة والتوجه نحو الزواج المبكر من أجل التخلص من العبء الاقتصادي الذي يقع على عاتق الأهل ونتيجة ذلك تنتشر الأمية بين صفوف الإناث وتتكون صورة دونية للمرأة نحو ذاتها وصورة دونية في ذهن الرجل نحو المرأة إنّ ما نلاحظه اليوم في ثقافة مجتمعنا العراقي هو سيادة الثقافة الذكورية وعدّ المرأة كائناً من الدرجة الثانية يأتي بعد الرجل فالموروثات الاجتماعية والدينية من أعراف وتقاليد وعادات تنظر للمرأة بأنها (عورة) وضعيفة وأفضل مجال لها هو البيت وتربية الأطفال هذه التصورات ادت الى تكون نظرة سلبية للمرأة نحو نفسها وقناعتها بقيادة الرجل فالواقع الاجتماعي المتخلف وشيوع الجهل وقلة فرص التعليم والعمل وعدم ثقة المرأة بنفسها وبقدراتها وعدم سعيها نحو تطوير الذات بالإضافة الى وسائل الاعلام وما لعبته في تكوين ورسم صورة للمرأة في مجتمعنا لا تمثل حقيقتها ، وانما تمثل المرأة التابعة والمغلوب على أمرها والمشغولة دائماً في كسب رضا الرجل سواء كان اب او زوج أو أخ او ابن كل هذا أدى الى ضعف الوعي الاجتماعي والثقافي بقدرة ومكانة المرأة وعدم إعطائها الفرص لممارسة حقها في الادارة والقيادة.

**ب- المعوقات في المجال الاقتصادي :** والمقصود بها التحديات التي تواجه المرأة وتحول بينها وبين مشاركتها في سوق العمل ، وأنّ من أول هذه التحديات او المعوقات هو نوعية التعليم الذي تتلقاه الإناث فالتعليم العالي للإناث مازال يتركز في مجالات وتخصصات معينة فنجد ان نسبة الإناث ترتفع في مجالات التعليم الخاصة بالتربية والعلوم الانسانية وتتنخفض نسبة الإناث في مجالات التعليم الخاصة بالهندسة الكهربائية والألكترونية والميكانيكية ونتيجة ذلك تتولى النساء الوظائف التعليمية والتي تتناسب بحسب الإعتقاد السائد مع واجباتهن كمهات

وزوجات أما العلوم الإنسانية فأنها تضعف مشاركة المرأة في سوق العمل وذلك لمحدودية الوظائف في هذا المجال كما هناك معوقات أخرى تساهم في الحد من انخراط المرأة في سوق العمل وهو محدودية التنوع الوظيفي المتاح أمام المرأة فما زالت تلعب بعض التقاليد في مجتمعاتنا دوراً رئيساً في تدني نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل إذ مازال هناك من يشددون على أنّ حياة المرأة النموذجية ومساهمتها الرئيسية في المجتمع هي في دورها كزوجة وأم في أسرة يعيها الاب

فما زالت المرأة في مجتمعاتنا في حالة تبعية اقتصادية للرجل ولاسيما وانه ينظر الى دخلها باعتباره اضافة لميزانية الأسرة وليس مصدراً أساسياً تعتمد عليه المرأة في الإنفاق كما ينظر الى المرأة بأنها لا تحتاج الى العمل بنفس الطريقة التي يحتاج اليها الرجل وذلك لاعتبارات اهمها ان الرجل هو المسؤول الأول والأخير عن الإنفاق على الأسرة

**ج- المعوقات في المجال السياسي :** وهي المعوقات التي تقف بين المرأة وبين نسبة مشاركتها في القيادة السياسية وصناعتها للقرار السياسي فبالرغم من عقد اتفاقيات دولية عديدة تضمنت حق المرأة في المشاركة في الحياة السياسية واتخاذ القرار السياسي لكن إخراج ذلك الحق من إطاره التجريدي الى الواقع المعاش يتطلب عملاً جدياً على أرض الواقع أن حقيقة مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية والبرلمانات والمجالس التشريعية ومجلس النواب أقل بكثير من مشاركة الرجل وهذه نتيجة منطقية إذ مأخذنا بنظر الاعتبار انعدام إمكانية الوصول إلى الرئاسات العليا وقلّة ومحدودية الدعم من قبل المجتمع ففقدان الدعم المجتمعي وفقدان مساندة المرأة من قبل القوى المجتمعية المتضمنة النخب الثقافية والأعلام ومنظمات المجتمع المدني كلّ هذا التراجع في المطالبة بحقوق المرأة أدى إلى اعتماد نظام الكوتا لحصص النساء والكوتا ليس بالضرورة أن يأتي بالنساء الأقوى والأكثر مهارة وخبرة وقيادة إنّما في بعض الأحيان يتم دفع النساء الأقل قدرة والأضعف لتأمين التأييد والتبعية فنلاحظ هناك غياباً للمشاركة الحقيقية للمرأة في صنع القرار وأنّ تمثيل المرأة أصبح شكلياً فقط فالنساء في البرلمانات لا يمثلن واقع نساء المجتمع العراقي فأصبحت مشاركة المرأة هامشية قد يكون سبب ذلك عدم ترشيح نساء من قبل عامة الشعب لتبني سلطة اتخاذ القرار انما تم ترشيحهن من قبل قوى معينة إضافة إلى غياب الصوت النسائي الموحد والأفكار والخطط والحركات النسوية الاتحادية التي تسعى الى التغيير والتطور.

## المصادر والمراجع:

١. انيس ابراهيم . (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. مصر : دار الشروق للنشر ، ص ٨٨١-٨٨٢ .
٢. سنان اية ، اسم نحت على جدران ممرات الكلية الملكية للجراحين بايرلندا . (٢٠١٩). مقال منشور على الموقع الالكتروني <https://www.alaalem.com> .
٣. صالح عبد الله بدرية . (٢٠١٥). الدور السياسي للمرأة في العراق . مجلة العلوم القانونية والسياسية ، صفحة ٢٣٦ .
٤. بورديو بيار . (٢٠٠٩). الهيمنة الذكورية. (سليمان قعفراني، المترجمون) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، ص ٤٧ .
٥. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم. (٢٠٠٥). لسان العرب. بيروت: دار صادر، ص ١١٢ .
٦. بركات حليم . (١٩٨٦). المجتمع العربي المعاصر . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ، ص ١٧٩ .
٧. عوضة حنان علي. (٢٠١٣). السلطة عند ماكس فيبر . مجلة الاستاذ ، ص ٢٨٦ .
٨. شهاب خالد . (٢٠١٨). سجال سوسيو انثروبولوجي حول مساهمة النساء في اعادة بناء السيطرة الذكورية . مجلة عمران ، ص ١١٠-١١١ .
٩. زهدي خانم . (٢٠٠٧). تاريخ النهضة النسائية . بغداد: دار الرواد للطباعة والنشر، ص ٢٤ .
١٠. المصدر السابق، ص ٦١ .
١١. كيوان دينا. (٢٠١٦). المشاركة والقيادة النسائية . لبنان: منظمة اوكسفام بريطانيا للنشر، ص ٢٩ .
١٢. العاني ريا، (٢٠١٨) مقال منشور على الموقع الالكتروني [www.magazine.imn.iq](http://www.magazine.imn.iq) .
١٣. الشيخ داود صبيحة . (١٩٥٨). اول الطريق. بغداد: الرابطة للطباعة والنشر، ص ٥٨ .
١٤. المصدر السابق ، ص ٦١ .
١٥. المصدر السابق نفسه، ص ١١١-١١٢ .
١٦. التايب عائشة. (٢٠١١). النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة . القاهرة: منظمة المرأة العربية للنشر، ص ١٢٣ .
١٧. الحاج عبد الملك بن طاهر ، و الناصر نوف بنت عبد الله . (٢٠١٨). ادراك المرأة العاملة لمشكلة السقوف الزجاجية . مجلة جامعة الشارقة ، ص ١٧٨ .
١٨. الدريندي عبد الرحمن سليمان. (١٩٦٩). بغداد : دار البصري للطباعة والنشر، ص ٢٣ .

١٩. المصدر السابق ، ص ٢٧
٢٠. المصدر السابق نفسه ، ص ٥٠
٢١. عرابي عبد القادر . (١٩٩٩). المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات المستقبل . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ٤٢ .
٢٢. وطفة علي اسعد . (٢٠١٥). الاداء الايدولوجي للمدرسة من منظور بيير بورديو . مجلة نقد وتثوير ، ص ٧ .
٢٣. عبد اللطيف عواطف . (٢٠٠٨). واقع المرأة في عراق مابعد التغيير . بغداد : الحوار المتمدن للنشر ، ص ١٦٩ .
٢٤. مزهر حسين غصون . (٢٠١٧). دور المرأة العراقية في الحياة السياسية . مجلة اداب المستنصرية ، ص ٨ .
٢٥. حافظ فاطمة . (٢٠١٧). تمكين المرأة الخليجية . الامارات : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ص ١٠ .
٢٦. جرينت كيث . (٢٠١٣). القيادة . (حسين التلاوي، المترجمون) مؤسسة هنداوي للنشر ، ص ٤٦ .
٢٧. لطيفة مناد . (٢٠١٦). النوع الاجتماعي . مجلة الدراسات الثقافية والدورية ، ص ٨٢-٨٣ .
٢٨. السيد مصطفى كامل ، و منصور رشا . (٢٠١٠). النوع الاجتماعي وابعاد تمكين المرأة في الوطن العربي . القاهرة : منظمة المرأة العربية للنشر ، ص ٤١ .
٢٩. ليرنر غيردا . (١٩٨٥). نشأة النظام الابوي . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية للنشر ، ص ٢١٣ .
٣٠. حياوي فراس سليم ، و ماضي وفاء كاظم . (٢٠١٠). رائدات الحركة النسوية في العراق المعاصر . مجلة دراسات تاريخية ، ص ٤٨ .
٣١. البياتي فيحاء زين العابدين . (٢٠٠٦). جامعة دي بول المعهد الدولي لحقوق الانسان للنشر ، ص ٢٩ .
٣٢. الطائي قتادة . (٢٠١٥). اقوى النساء العراقيات واكثرهن نفوذاً ، مقال منشور على الموقع الالكتروني <https://alkhaleejonline.net> .
٣٣. عفيف قيصر . (٢٠٠٣). نقد المجتمع الابوي . القاهرة : الاتحاد العربي للجمعيات الفلسفية ، ص ٢٠٦ .

- ٣٤ . منظمة المرأة العربية . (٢٠١٣). دراسة مسحية لمشروعات المجال الاجتماعي للنهوض  
بالمرأة . العراق: وزارة الدولة لشؤون المرأة .
- ٣٥ . العجمي محمد حسنين. (٢٠٠٨). الاتجاهات الحديثة في القيادة الادارية والتنمية البشرية  
عمان : دار المسيرة للنشر ، ص ٥٥ .
- ٣٦ . العيداني منتظر. (٢٠١٢). قيادات الانتقال والتنمية السياسية . النجف: العارف للنشر  
، ص ٢٩ .
- ٣٧ . عتوم ميسون . (٢٠١٣). جسد المرأة والدلالات الانثروبولوجية . مجلة انسانيات ، ص ١٥ .
- ٣٨ . شرابي هشام . (١٩٩٣). النظام الابوي واشكالية تخلف المجتمع العربي . بيروت: مركز  
دراسات الوحدة العربية للنشر ، ص ٦٦ .
- ٣٩ . وزارة التخطيط قسم احصاءات التنمية البشرية الجهاز المركزي للاحصاء . (٢٠١٨). نحو  
تمكين افضل للنساء والفتيات . العراق ، ص ٢٠ .
- ٤٠ . الاحمد وسام حسام الدين. (٢٠١٦). التمكين السياسي للمرأة العربية . الرياض : مركز  
الابحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة للنشر، ص ١٥ .
- ٤١ . الخفاجي وليد عبد جبر . (٢٠١٢). مؤشرات الحرمان والتنمية المستدامة في العراق  
اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، ص ٣١٧ .